الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للبحث

* تحديد المنهج .
* تعريف المفاهيم .
* فرض الفروض.
* تحديد العينة .

obeikandl.com

obeikandl.com

أولاً : تحديد منهج البحث :

هناك ثلاث أنواع رئيسية من مناهج البحث :

(١) المنهج الوصفى : Descriptive Method

يستهدف المنهج الوصفى تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف ما تغلب عليه صفة التحديد . وعلى ذلك يقوم البحث الوصفى بوصف ماهو كائن عن طريق جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة وجدولتها وتبويبها . ثم تفسير تلك البيانات واستخلاص التعميمات والاستنتاجات .

وعلى ذلك يقوم الباحث فى المنهج الوصفى بالخطوات التالية[١] :

١ ـ فحص الموقف المشكل .

٢ـ تحديد المشكلة ووضع الفروض (إذا اقتضى الأمر) .

٣ ـ تسجيل الافتراضات التى بنيت عليها الفروض والإجراءات .

٤ ـ اختيار المفحوصين المناسبين والمواد المصدرية الملائمة .

٥ ـ اختيار أساليب جمع البيانات أو إعدادها .

٦ ـ وضع قواعد لتصنيف البيانات تتسم بعدم الغموض .

٧ ـ تقنين أساليب جمع البيانات .

٨ ـ القيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة ومميزة بشكل دقيق .

٩ ـ وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها فى عبارات واضحة محددة .

وتقوم الدراسات الوصفية على أساسين منهجين هامين هما: التجريد Abstraction، ويقصد به عزل وانتقاء مظاهر معينة من «كل» عيان كجزء من عملية تقويمه أو توصيله للآخرين .

والتعميم Generalization : فإذا صنفت الوقائع على أساس عامل مميز أمكن استخلاص حكم أو أحكام تصدق على فئة معينة منها . والحكم المتعلق بفئة يطلق عليه لفظ تعميم . وقد يكون الحكم شاملاً فيبدأ بكلمة كل أو جميع أو لايوجد . وقد يكون جزئيا فيبدأ بكلمة بعض أو معظم . ووظيفة التعميم الأساسية أنه يسد ثغرة بين

ما استقرأناه من وقائع سلوكية وما لم يشمله الاستقراء[٢] .

والتجريد والتعميم رغم أهميتهما كمنهجين أساسيين فى الدراسات الوصفية إلا أنهما يتعرضان لبعض الانتقادات فى البحوث الاجتماعية . فمن الانتقادات الموجهة إلى التجريد : تعقد المواقف الاجتماعية ، اقتراب التجريد من ظاهر الأشياء أكثر من باطنها ، تفرد الوقائع والظاهرات الاجتماعية . أما أهم الانتقادات التى توجه إلى التعميم فأهمها أن الظواهر الاجتماعية سريعة التغير ، ولذلك فمن الصعوبة أن تشتمل على تعميمات .

وتتميز الدراسات الوصفية بما يلى[٣] :

ـ إنها تتجه إلى الوصف الكمى أو الكيفى للظواهر المختلفة بالصورة التى هى عليها فى المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها .

ـ أنها تعنى بحصر العوامل المختلفة المؤثرة فى الظاهرة ، وقد تتضمن فروضاً مبدئية تربط بين متغيرين أو أكثر ، إلا أن هذه الفروض ليست من النوع الذى يقول بأن متغيراً ما يسبب أو يحدث المتغير الآخر .

طرق البحث فى المنهج الوصفى :

يستعين الباحث فى المنهج الوصفى بالطرق التالية :

١ ـ المسح : المسح الاجتماعى ، المسح المدرسى ، مسح الرأى العام .

٢ ـ العلاقات المتبادلة : دراسة الحالة ، الدراسات المقارنة .

٣ ـ النمو والتطور .

أولاً الدراسات المسحية :

الدراسة المسحية هى دراسة شاملة مستعرضة لعدد كبير من الحالات نسبياً فى موقف معين . ويسفر هذا النوع من الدراسات عن إحصائيات استخلصت وجردت من حالات معينة . ويجب أن نميز بين مصطلحين هما : مسح Survey ، ومسح العينة A Sample Survey ، وفى الحالة الأخيرة يجمع الباحث بياناته عن جزء من الوقائع التى يهتم بها ، وتوضع خطة البحث فى هذه الحالة بحيث يمكن أن نستخلص من البيانات التى جمعت من جزء من المجتمع نتائج تصدق على المجتمع كله[٤] .

وقد تكون الدراسات المسحية واسعة أو ضيقة فى مجالها : فقد تمتد جغرافياً لتشمل عدة بلاد ، وقد تقتصر على دولة أو منطقة أو ولاية أو النظام المدرسى فى مدينة . أو غير ذلك من الوحدات . وقد تجمع البيانات المسحية عن كل عضو من المجتمع الأصلى، أو من عينة منتقاة بدقة . وقد تجمع البيانات التى تتعلق بعدد كبير من العوامل المناسبة ، أو ببنود قليلة منتقاة ويتوقف مجال الدراسة وعمقها بصفة أساسية على طبيعة المشكلة .

وتنقسم الدراسات المسحية إلى :

أ ـ **المسح المدرسى** : وهو خاص بالناحية المدرسية أو العملية التربوية : فقد يتضمن مسح المناهج ، هيئة التدريس ، المبانى ، الطلاب ، إلى آخره من عناصر العملية التربوية أو التعليمية .

ب ـ **مسح الرأى العام** : وهو الذى يتناول مشكلات تهم الرأى العام مثل : الانتخابات ، تغيير فى الأوضاع الاجتماعية أو القانونية . وهو من الصعوبة بمكان وذلك لكبر حجم العينة وما يتعلق به من كونها ممثلة للمجتمع أم لا ؟ . ويستخدم مع دراسات مسح الرأى العام الاستفتاءات والمقابلة .

جـ ـ **المسح الاجتماعى** : وهو الذى يتناول مشكلات اجتماعية بيئية معنية .

ثانياً : دراسات العلاقات المتبادلة :

وهى التى تسعى إلى فهم وكشف العلاقات بين الحقائق التى تم الحصول عليها وتنقسم إلى :

أ ـ **دراسة الحالة Case Study** : وتتجه هذه الدراسة إلى حالة واحدة ، أو عدد محدود من الحالات بهدف دراستها دراسة متعمقة . مثل دراسة السمات الشخصية ، تاريخ الحالة وتطورها . كما قد تركز أيضا على دائرة الحياة الكلية لوحدة اجتماعية معينة أو جانب معين فيها .

وتشبه دراسة الحالة الدراسة المسحية ، إلا أنه بدلاً من جمع البيانات التى تتعلق بعوامل قليلة من عدد كبير من الوحدات الاجتماعية ، يقوم الباحث بدراسة مستفيضة لعدد محدود من الحالات الممثلة . هذا بالإضافة إلى أن دراسة الحالة ذات طبيعة كيفية أكثر من الدراسة المسحية . ولهذا كثيراً ماتستخدم دراسة الحالة كمكمل للطريقة

المسحية[٦] .

وهناك العديد من الصعوبات التى تقابل القائم بدراسة الحالة ، أهمها : صعوبة اختيار أو انتقاء حالات تكون ممثلة . وثمة صعوبة أخرى وهى المحاذير الخاصة بتعميم نتائج البحث المستخلصة من دراسة حالة واحدة ، أو عدد قليل من الحالات . كما أن هناك صعوبة ثالثة تتمثل فى طبيعة البيانات التى يدلى بها المبحوث والتى تتسم بالذاتية، مما يستلزم من الباحث الأخذ فى الاعتبار التحيزات الشخصية وعوامل التذكر والتحيز وغيرها .

ب ـ **الدراسات المقارنة** : وهى التى تتطرق إلى كيف ولماذا تحدث الظاهرة ـ وتسعى إلى مقارنة نواحى التشابه والاختلاف بين الظاهرة محل الدراسة والظاهرات الأخرى . فهى لاتكتفى بالكشف عن وجود «علاقة ما» ولكنها تهدف إلى التعرف على ما إذا كانت تلك «العلاقة» قد تسبب الحالة أو تسهم فيها أو تفسرها .

ولهذه الطريقة بعض المزايا فى البحوث الاجتماعية ، خاصة أنه من الصعب إجراء الدراسات التجريبية ، التى تعزل جميع العوامل عدا متغير تابع وآخر مستقل . إلا أن هناك الكثير من الصعوبات التى تواجه الدراسات المقارنة أهمها :

١ ـ لايحل اكتشاف العلاقات بالضرورة مشكلة البحث عن سبب الحالة . فقد يكون اشتراك مفحوصين فى شىء ما ظرفاً عارضاً ولاعلاقة له بالسبب الكامن وراء الظاهرة موضوع الدراسة وحينما تكتشف علاقة سبب ـ نتيجة ، فليس من السهل دائما أن نحدد أيهما السبب وأيهما النتيجة . وحتى إذا ظهر عاملان معاً بصفة دائمة ، فإن أحدهما قد لا يكون بالضرورة سبب الآخر . لأن كل منهما قد يكون نتيجة لعامل ثالث أو مجموعة من العوامل .

٢ ـ لايكون لدى الباحث فى الدراسات المقارنة عن المواقف الطبيعية نفس الضبط الدقيق فى اختيار المفحوصين كما يفعل فى الدراسات التجريبية المصممة تصميماً دقيقاً . إنه لأمر صعب للغاية أن يجد الباحث مجموعات من المفحوصين موجودة بشكل طبيعى ، تكون متشابهة فى كل الأوجه فيما عدا تعرضها لمتغير واحد .

٣ ـ كما أن الظاهرة قد تحدث نتيجة لعدد من الأسباب ، فإنها أيضاً قد تحدث نتيجة لسبب واحد فى حالة معينة ، ولسبب آخر فى حالة أخرى . لذلك فإن

البحث عن المتشابهات المرتبطة بالحالات أو الأحداث يؤدى بالباحث أحياناً إلى دروب مغلقة يحول بينه وبين الكشف عن السبب الحقيقى المتضمن فى الموقف.

إن الدراسات العليا المقارنة لها حدود كثيرة ، وهى غالباً لاتنتج المعلومات الدقيقة الثابتة التى يمكن الحصول عليها من خلال الدراسات التجريبية الجيدة . ولكنها تزودنا بوسيلة لمعالجة المشكلات الى لايمكن فحصها فى مواقف معملية، وتمدنا بمؤشرات قيمة تتعلق بطبيعة الظاهرات[٧] .

ثالثاً : دراسات النمو والتطور (التطورية)

وهى الدراسات التى تتناول التغيرات التى تحدث بمرور الزمن وقد تستخدم الطريقة المستعرضة أو الطريقة الطولية أو كليهما معاً .

البحوث الوصفية فى إعلام وثقافة الطفل :

تعتبر البحوث الوصفية من أنسب البحوث لدراسة مشكلات إعلام وثقافة الطفل وأكثرها شيوعاً واستخداماً ـ حيث تساعدنا على فهم الظواهر الإعلامية المتعلقة بالطفولة عن طريق توفير كم من المعلومات عن تلك الظواهر ، تدعم الوضع القائم أو تطالب بتغييره أو تعديله بما يخدم مجال الطفولة . وتنبع أهميتها وملاءمتها أيضا من كون البرامج الإعلامية للأطفال والوسائل الخاصة بهم ، ووسائل إعلامهم وثقافتهم تتغير بصفة مستمرة ، لذا فتظل الحاجة إلى وصف تلك الأحداث قائمة . كما تساعد البحوث الوصفية على إقامة نظريات خاصة بإعلام وثقافة الطفل .حيث إننا مازلنا فى المرحلة البحثية الأولى (الفلسفية) لدراسات إعلام وثقافة الطفل والتى تهدف إلى وضع نظريات خاصة بهذا المجال .

(٢) المنهج التجريبى : The Experimental Method

الفكرة الأساسية التى يقوم عليها البحث التجريبى فى أبسط صوره ترتبط بقانون المتغير الواحد Law of single variable ، ويتلخص كالآتى : إذا كان هناك موقفان متشابهان تماماً من جميع النواحى ، ثم أضيف عنصر معين إلى أحد الموقفين دون الآخر، فإن أى تغير أو اختلاف يظهر بعد ذلك بين الموقفين يعزى إلى وجود هذا العنصر المضاف . وكذلك فى حالة تشابه الموقفين وحذف عنصر معين من أحدهما دون الآخر فإن أى اختلاف أو تغير يظهر بين الموقفين يعزى إلى غياب هذا العنصر .

ويسمى المتغير الذى يتحكم فيه الباحث عن قصد فى التجربة المتغير المستقل Indep-endent Variable كما يسمى أيضاً بالمتغير التجريبى Expermental variable . أما نوع الفعل أو السلوك الناتج عن المتغير المستقل يسمى بالمتغير التابع Dependent variable ، كما يسمى أيضاً بالمتغير المعتمد وتتضمن التجربة فى أبسط صورها متغيراً تجريبياً ومتغيراً تابعاً[٨] .

وتعتبر الدراسات التجريبية أكثر ضبطا ودقة من الدراسات الوصفية ، فى حالة نجاح الباحث فى ضبط المتغيرات التابعة ، والمتغيرات المستقلة ، ونجاحه فى تحديد العلاقة السببية بين متغيرات دراسته .

ولايخرج تصميم البحث التجريبى فى العلوم الاجتماعية عن واحد من ثلاث :

- منهج المجموعة الواحدة ، منهج المجموعات المتكافئة ، منهج المجموعات المتناظرة .

أ - منهج المجموعة الواحدة : وفيه يتم اختيار مجموعة واحدة فقط من المبحوثين . وتمر هذه المجموعة بحالتين تضبط إحداهما الأخرى ، فيتم اجراء اختبار قبلى لأفراد المجموعة قبل إدخال المتغير المستقل ، ثم يجرى اختبار بعدى لقياس مدى التغير الذى حدث على أفراد المجموعة بعد إدخال المتغير المستقل (الفرق بين القياس القبلى والقياس البعدى) ثم يقوم بحساب دلالة هذا الفرق إحصائياً .

ومن مميزات منهج المجموعة الواحدة أنه يجرى على مجموعة واحدة فقط ، ولذلك فإن أى فروق فى نتائج التجربة يعزى إلى المتغير المستقل . إلا أن من عيوب هذا المنهج أن أفراد المجموعة يكونوا قد تقدموا فى السن والقدرات عند تطبيق القياس البعدى عليهم ، أو أنهم كانوا متحمسين لاشتراكهم فى التجربة ، أو أنهم لم يفهموا جيداً ظروف الاختبار القبلى .

ب - منهج المجموعات المتكافئة : وفيه يتم استخدام مجموعتين ، إحداهما : تجريبية والأخرى ضابطة . ويتم إدخال المتغير المستقل على المجموعة التجريبية ، بينما لاتخضع المجموعة الضابطة لأى تجريب . ثم يتم حساب الفرق بين المجموعتين . وقد يتم اختيار مجموعة تجريبية مع مجموعتين أو ثلاث ضابطة . وأهم ما يجب مراعاته هو التكافؤ والتماثل بين المجموعات المستخدمة ، حتى يعزى الفرق فى النتائج إلى المتغير المستقل . وهناك أكثر من طريقة لتحقيق التكافؤ بين المجموعات ، المستخدمه منها : طريقة

المجموعات العشوائية ، طريقة المجموعات المتناظرة ، طريقة الازدواج المتناظرة ، طريقة التوائم .

جـ ـ منهج تدوير المجموعات : ويستلزم هذا النوع من التجارب تدوير نظام الإجراءات أو المجموعات ، فإذا طبقت هذه الطريقة على مجموعة واحدة فإنها تستلزم تغيير وقت تتابع الوحدات الضابطة والتجريبية .

والمرحلة الأولى فى منهج تدوير المجموعات هى أن تتعرض للمعاملة التجريبية أما المجموعة الضابطة فلا تتعرض سوى للمعاملة العادية . أما المرحلة الثانية فيتم فيها تبادل الأدوار بين المجموعتين .

وعلى ذلك يقوم الباحث بتطبيق نفس المتغيرات المستقلة على المجموعات المختلفة ، فى فترات مختلفة أثناء التجربة .

ولكل من تصميم المجموعة الواحدة والمجموعات المتكافئة وتدوير المجموعات حدود. فكل منها يصلح لمواقف معينة . ولكن لايوجد تصميم واحد يمكن استخدامه فى حل جميع المشكلات . وتحدد طبيعة المشكلة التصميم الذى يعتبر أكثر ملاءمة لها . وكيف يجب أن يفصل ليقابل متطلبات الدراسة .. إن اختيار التصميم التجريبى المناسب لتجربة عمل يتحدى ذكاء الباحث ومهارته ، إذ لابد أن يأخذ فى اعتباره العديد من العوامل . ويجب أن يحقق التصميم المثالى عدداً من الأهداف هى[٩] :

- يجب أن تصمم الإجراءات التجريبية لضبط ظهور جميع المتغيرات الأخرى التى تعمل فى الموقف التجريبى .
- يجب أن تصمم الإجراءات التجريبية لتشمل جميع مظاهر السلوك التى تتعلق ، مباشرة أو غير مباشرة ، باختبار صدق النظرية (الفروض) .
- يجب أن تصمم الإجراءت التجريبية لفصل التغيرات السلوكية التى تتعلق بالنظرية ، من جميع التغيرات السلوكية الأخرى .
- يجب أن تصمم الإجراءات التجريبية التى تمكن الباحث من تقدير كمية البراهين ومدى ملاءمتها للنظرية موضع الاختبار.

ورغم الصعوبات التى تواجه الباحث فى العلوم الاجتماعية والخاصة بتطبيق المنهج التجريب نتيجة لتعقد الظواهر الاجتماعية ، وصعوبة المتغيرات . إلا أن هذا المنهج

يعتبر من أكفأ وأدق أنواع البحوث فى التوصل إلى نتائج موثوق بها إلى درجة كبيرة.

المنهج التجريبى فى إعلام وثقافة الطفل :

لايتطرق الباحثون فى مجال إعلام وثقافة الطفل إلى استخدام المنهج التجريبى فى دراساتهم إلا نادراً ، لتخوفهم من الصعوبات التى أشرنا إليها ، ولكون هذا المجال من المجالات الحديثة ، إلا أنه يحتاج إلى جرأة من الباحثين لاقتحام هذا المنهج . خاصة بعد أن أصبحت هناك أسس علمية لنظريات فى إعلام وثقافة الطفل ، ويمكن الاستفادة فى هذا الصدد من استخدامات المنهج التجريبى فى علم النفس والتربية .وهناك الكثير من الموضوعات فى إعلام الطفل التى يصلح معها المنهج التجريبى ، خاصة موضوعات الأثر ، مثل أثر العنف الإعلامى على الأطفال ، أثر الإعلانات ، وغيرها .

(٣) المنهج التاريخى Historical Method

من المناهج الهامة فى البحوث العلمية ، لأنه قد يدخل فى المناهج الأخرى ويستخدم معها . فالباحث قد يستخدم المنهج التاريخى حتى فى حالة عدم قيامه بدراسة تاريخية بحتية ، وهو من المناهج القديمة التى تنبه إليها كثير من المفكرين فى علم الاجتماع منهم : ابن خلدون وأوجست كونت وغيرهما .

ويقصد بالمنهج التاريخى الوصول إلى المبادئ أو القوانين العامة عن طريق البحث فى أحداث التاريخ الماضية ، وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية ، والقوى الاجتماعية التى شكلت الحاضر . ذلك لأننا كثيراً ما يصعب علينا فهم حاضر الشئ دون الرجوع إلى ماضيه ، ومن ثم ، فإننا غالبا ما نستعين بالمنهج التاريخى فى الحصول على أنواع من المعرفة عن طريق الماضى بقصد تحليل ودراسة بعض المشكلات الإنسانية والعملية والاجتماعية[١٠] .

ويتفق العلماء المنهجيين على خطوات محددة للمنهج التاريخى تميزه عن غيره من المناهج نظراً لطبيعة مادته . وهذه الخطوات هى :

١ ـ **تحديد المشكلة** : وطبيعة المشكلات فى المنهج التاريخى تستدعى أن تكون المشكلة ضاربة بجذورها فى التاريخ . وأن تتسم بالاستمرارية حتى يمكن دراستها وتتبع مراحل تطورها . وكما فى كل مناهج البحث العلمى ينبغى تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً حتى يمكن تحليلها تحليلاً دقيقاً .

٢ ـ **جمع المادة العلمية المتعلقة بالمشكلة** : وتعتبر تلك المادة مصادر تاريخية يرجع إليها الباحث ، وتنقسم إلى نوعين من المصادر :

أ ـ المصادر الأولية : مثل الوثائق ، والإحصاءات العامة ، والسجلات سواء المكتوبة أو المصورة أو الشفهية ، والمخطوطات ، والرسائل ، والمذكرات .

وتعتبر الآثار أيضاً من المصادر الأولية الهامة والتى تعتبر سجلاً وافياً لكثير من البيانات التى يحتاجها الباحث . ولايجب الاعتماد على الآثار فقط . ولكن على الباحث أن يلجأ إلى المصادر الأولية الأخرى .

ب ـ المصادر الثانوية : وهى التى تنقل عن أو تشتق من أو تأخذ من المصادر الأولية مثل المراجع التى تنقل عن البيانات أو المصادر الأولية أو تعرض لها . ويجب على الباحث الحيطة عند النقل عن المصادر الثانوية ، حيث إن نسبة الخطأ فى البيانات تكون أكبر مما إذا رجع مباشرة إلى المصادر الأولية ، نتيجة لانتقال البيانات من شخص إلى شخص . كما أن المصادر الأولية عادة ما تحتوى على تفاصيل أدق وأوسع من المصادر الثانوية .

ولايكتفى الباحث فى المنهج التاريخى بجمع المادة العلمية سواء من مصادرها الأولية أو الثانوية ، بل لابد أن يمضى إلى خطوة أبعد من ذلك ، وهى نقل وتحليل تلك المصادر بهدف التأكد من صدق المصدر ، وصحة المادة التى ينقلها ، خاصة إن الوقائع التاريخية غالباً ما تسجل بعد فترة طويلة من حدوثها .

والتحليل نوعان : **أحدهما** خارجى External Criticism **والآخر** داخلى Internal Criticism . ويستخدم التحليل الخارجى للتحقق من صدق النص التاريخى من جهة الشكل لا من الموضوع ، فى حين إن التحليل الداخلى أعلى مرتبة وأسمى درجة من التحليل الخارجى ، حيث ينصب على النص من ناحية الموضوع لامن ناحية الشكل . ويحدث فى كثير من الأحيان أن يصعب الفصل بين هذين النوعين حيث إنهما يتداخلان فى أكثر من موضع .

وينصب التحليل الخارجى على جانبين : **أحدهما** التحقق من صدق الوثيقة بمعنى هل هى مصححة أم مزيفة **والآخر** التحقق من مصدر الوثيقة أى التحقق من صحة الوثيقة التى يعتمد عليها الباحث بالتحقق من شخصية صاحب الوثيقة ، والمكان اللذين كتبت فيهما .

أما التحليل الداخلى فينقسم إلى نوعين : **أحدهما** إيجابى ويقصد به فهم المعنى

الحقيقى الذى ترمى إليه ألفاظ وعبارات الوثيقة ، **والآخر** : سلبى ويقصد به معرفة الظروف التى وجد فيها كاتب الوثيقة حين سجل ملاحظاته وهل قصد إلى تشويه الحقائق أم لم يقصد[١١] ؟ .

وهناك مبادىء عامة تصلح كدليل عام لنقد المصادر ، ذكرها توماس وودى Thomas Woody تتلخص فيما يلى[١٢] :

- لا تقرأ فى الوثائق القديمة مفاهيم أزمنة متأخرة .
- لاتحكم على المؤلف بأنه يجهل أحداثا معينة بالضرورة ، لأنه أغفل ذكرها (أى لا تدينه بصمته) ولاتظن للسبب نفسه أن تلك الحوادث لم تقع فعلاً .
- الإقلال من قيمة مصدر ما خطأ ، لا يقل فى ضخامته عن إعطاء هذا المصدر أكبر مما يستحق من تقدير ، كما أن وضع حدث ما فى فترة متأخرة يماثل فى خطئه وضعه فى فترة مبكرة عن تلك التى وقع فيها فعلاً ، وأن تساوت سنوات التأخير والتقديم.
- قد يثبت مصدر واحد صادق وجود فكرة ما ، ولكن ينبغى أن يتوافر شهود آخرون، مباشرون وأكفاء ومستقلون ، لإثبات واقعية الأحداث أو الحقائق الموضوعية.
- تثبت الأخطاء المتماثلة باعتماد المصادر على بعضها ، أو على مصدر مشترك .
- إذا ناقض الشهود بعضهم البعض فى نقطة معينة ، فقد يكون أحدهم صادقاً وقد يكون الجميع مخطئين .
- يمكن قبول النقاط التى يتفق عليها عدد من الشهود والمباشرين الأكفاء المستقلين الذين يروون نفس الحقيقه الرئيسية وبعض المسائل الهامشية الأخرى بطريقة عرضية.
- يجب مقارنة الشهادات الرسمية ، شفوية أو مكتوبة ، بالشهادات غير الرسمية كلما أمكن ، إذ لايكفى أى منها وحده .
- قد تعطى وثيقة ما دليلاً قوياً يمكن الاعتماد عليه فيما يختص بنقاط معينة ، دون أن يكون لها وزن يذكر فى نقاط أخرى ، ورد ذكرها بها .

٣ ـ تصنيف وتحليل الحقائق والربط بينها :

ابتكر العلماء الألمان طريقة تصنيف الحقائق التاريخية على أساس طبيعتها الداخلية ،

إلى حقائق طبيعية ونفسية واجتماعية . والباحث الاجتماعى بالطبع لا تعنيه إلا الحقائق المتعلقة بالجانب الاجتماعى . وللاستفادة من الحقائق الاجتماعية التى يتوصل إليها الباحث ، تصنف هذه الحقائق عادة على أساس المكان أو الزمان أو كليهما حتى يمكن الكشف عن الاتجاهات العامة للظاهرة موضوع الدراسة ، ومعرفة العوامل والظروف التى خضعت لها فى تطورها وتغيرها وانتقالها من حال إلى حال . وقد اهتم «أوجست كونت» بهذه النقطة . حينما أشار إلى أنه لتتبع نمو الظاهرة وتطورها ينبغى تقسيم التطور إلى مراحل أو سلاسل اجتماعية Series Sociales للوقوف على مبلغ ما أصابها من تحول فى كل مرحلة[١٣] .

٤ ـ عرض النتائج :

وهى آخر مراحل البحث التاريخى ، وتقتضى من الباحث الدقة وثبت المصادر التى رجع إليها . والصياغة بأسلوب موضوعى . مع الالتزام بالتحليل المنطقى السليم لما توصل إليه من نتائج .

ويعتمد المنهج التاريخى على صياغة مجموعة من الفروض بحيث يستند كل فرض على نظرية معينة ، وتفسر الفروض وقوع الأحداث ، وتكشف عن العلاقات الخفية والكامنة التى تفسر الظواهر .

ولقد تبين فى ضوء تقويم البحوث التاريخية لطلاب الدراسات العليا وقوعهم فى خطأ أو أكثر من الأخطاء التالية[١٤] :

ـ صياغة مشكلة البحث أو موضوعه صياغة عرضية غير محددة .

ـ استخدام المصادر الثانوية التى يسهل الحصول عليها بدلاً من المصادر الأولية التى يصعب التوصل إليها . وهذه المصادر الأولية كما نعلم لها قيمتها فى الدراسات التاريخية وتتطلب من الباحث أن يبذل كل جهد ممكن للحصول عليها .

ـ نقد البيانات والمادة التاريخية ، غير كاف ، ويرجع هذا إلى قصور الباحث فى مدى ثباتها والثقة بها .

ـ التحليل المنطقى غير السليم لمحتوى البحث ونتائجه ، وينتج ذلك عادة عن : المبالغة فى التبسيط ، المبالغة فى التعميم ، الإخفاق فى تفسير الكلمات والتعبيرات فى ضوء معناها المقبول فى فترة مبكرة ، الإخفاق فى التمييز بين الوقائع الهامة ذات

الدلالة فى موقف معين والوقائع غير الهامة أو التى لاتتصل كلية بالموقف .

ـ التعبير عن التحيز الشخصى لما تكشف عنه عبارات مأخوذة من سياقها ومبتورة بقصد الإقناع واتخاذ اتجاه غير ناقد نحوها مبالغة فى الكرم نحو شخص أو فكرة معينة.

ـ ضعف القدرة على الاستخدام السليم للغة ، الكتابة بأسلوب ردئ غير مقنع ، أو بأسلوب إنشائى مبالغ فيه .

المنهج التاريخى فى إعلام وثقافة الطفل

يعتبر المنهج التاريخى من المناهج الأساسية فى إعلام وثقافة الطفل . خاصة فى بحوث صحافة الأطفال وكتبهم ، ووسائط ثقافة الطفل . وتعتبر الصحف والمجلات والكتب الخاصة بالأطفال من المصادر الأولية التى يعتمد عليها الباحث فى المنهج التاريخى . كما يمكن الرجوع إلى خصائص الثقافة فى فترة زمنية معينة سواء بعناصرها المادية أو المعنوية للوقوف على بعض المتغيرات الاجتماعية التى تكشف عن ظاهرات معينة لها علاقة بمراحل الطفولة المختلفة .

وحتى فى البحوث غير التاريخية ، يعتبر المنهج التاريخى مكملاً للمناهج الأخرى فى بعض الأبحاث ، والتى تعتمد على تحليل مضمون الصحف أو المجلات أو البرامج الإذاعية والتليفزيونية . حيث يقوم الباحث بتحليل تلك المواد والحصول على بيانات وحقائق تساعده فى التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها .

كما يفيد المنهج التاريخى فى عمل دراسات تتبعية مسحية لبعض المفاهيم السيكولوجية فى إطار ربطها بإعلام الطفل وما تقدمه له وسائل الإعلام .

ثانياً : تعريف المفاهيم : Consepts

يعتبر تحديد المفاهيم من الأمور الهامة فى البحث العلمى ، ويجب أن تتسم مفاهيم البحث بالدقة والوضوح حتى يستطيع القارىء أن يدرك بسهولة ما يريده الباحث . وحتى يتمكن الباحث نفسه من المضى فى حل مشكلته دونما لبس أو غموض قد ينتج من ترادف المعانى والأفكار .

ـ يعرف قاموس وبستر Webster المفهوم بأنه «لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء . وهو عبارة عن تجريد للواقع يسمح لنا بأن نعبر عن هذا الواقع من خلاله» .

ونتيجة لقرب العلوم الاجتماعية من الحياة الإنسانية ، وتناولها ألفاظ ومفاهيم تستخدم فى المناقشات العامة بين الناس . فإن تحديد المفاهيم فى البحث الاجتماعى يعد أمراً ضرورياً لأنه يستمد معظم مفاهيمه من لغة الحياة العملية .

ويختلف العلماء فى تحديدهم للمفاهيم لعدة أسباب[١٥] :

١ ـ تنشأ المفاهيم نتيجة لخبرة اجتماعية مشتركة . ولما كانت هذه الخبرات تختلف باختلاف الأفراد والجماعات ، فإن مفهوم المصطلحات يختلف من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى .

٢ ـ قد يكون لبعض المفاهيم أكثر من معنى ، مثال ذلك مفهوم «الثقافة» وهناك مصطلحات تستخدم فى فرعين من فروع المعرفة بمعنيين مختلفين .

٣ ـ هناك ألفاظ مثل كاف ، أو غير كاف ، وكثير ، وقليل ، وجيد وردئ وهذه تدل على نوع من الكيف الذى تتصف به الأشياء بدرجة ما . ومثل هذه الألفاظ غامض ، إذا لم يكن ثمة اتفاق عام على الدرجة التى توجد بها الصفة فى الشىء .

٤ ـ بعض الألفاظ تعتبر مشتركة وغامضة فى الوقت ذاته . فلفظ «ذكى» مثلاً نجد أنه يعنى باللغة العربية ، كما ورد فى المنجد ، السريع الفطنة والفهم والساطع الرائحة، ولما كان هذا اللفظ يعنى أكثر من معنى واحد ، فإنه يصبح لفظ مشتركاً . ولكنه فى الوقت نفسه غامضاً لأننا لا نستطيع لأن نحدد مقدار الرائحة التى تجعل الشىء ذكى الرائحة .

٥ ـ قد يتغير المعنى الذى يؤديه المفهوم العلمى بمرور الوقت نتيجة لتقدم العلوم . فكلما ارتقى العلم ظهرت مفاهيم علمية تؤدى بعض ما كانت تؤديه المفاهيم العامة . ولذا تصبح الحاجة ماسة إلى الوصول لتحديدات أدق للمفاهيم الأصلية والفرعية .

ولكى يصل الباحث إلى تحديد دقيق لمفاهيم بحثه ، فإنه يلجأ إلى التعريف الإجرائى للمفاهيم Operational Definitions وحتى يصل إلى ذلك ، فعليه أولاً أن يربط بين مفاهيم بحثه والتعريفات السابقة لتلك المفاهيم ، ثم يحدد الخصائص البنائية والخصائص الوظيفية لكل مفهوم .

والتعريف الإجرائى باختصار هو الذى يعرف أو يحدد المفهوم باستخدام ما يتبع فى قياسه أو ملاحظته . مثل تعريف الذكاء بأنه مايقيسه اختبارات الذكاء .

ويقول « كيرلنجر Kerlinger » إن التعريف الإجرائى يحدد معنى التكوين الفرضى أو المتغير ، بتحديد الأنشطة أو العمليات اللازمة لقياس هذا التكوين الفرضى أو المتغير(١٦).

ولكن هناك الكثير من المفاهيم فى البحوث الاجتماعية لايمكن وضع تعريف إجرائى لها نتيجة لعدم وجود مقاييس تقيس مكونات المفهوم ، وهذا يشكل صعوبة فى تحديد المفاهيم فى البحوث الاجتماعية ، قد تجد طريقها للحل مع تقدم وسائل القياس ووضع المقاييس المقننة فى العلوم الاجتماعية .

وأهم أوجه النقد التى توجه إلى التعريفات الإجرائية تتلخص فيما يلى(١٧) :

١ ـ إن التعريفات الإجرائية يغلب أن تكون نوعية أو محدودة ببحث واقعى معين تستخدم فيه .

٢ ـ إنها تتطلب أن تتم ملاحظة دقيقة لكل الظواهر التى نتعامل معها . والتمسك بهذا المطلب سيقودنا بطريقة مبتسرة إلى استبعاد بعض الظواهر من إمكان البحث العلمى . وعلى سبيل المثال كان مصطلح «الصورة الذهنية» Mental Image يستبعد على أساس أنه من غير الممكن تعريفها تعريفاً إجرائياً .

ثالثاً : الفرض العلمى : Scientific Hypothese

عرف «أرسطو» الفرض بأنه «نقطة البدء فى كل برهنة ، وهو المنبع الأول لكل برهنة، وهو المنبع الأول لكل معرفة يكتسبها الإنسان ،أى إنه المبدأ العام الذى يستخدم كإحدى مقدمات القياس »(١٨) .

ويعرف «جورج لندبرج George Lundberg الفرض بأنه «تعميم مؤقت وهو عبارة عن فكرة متخيلة تضع أساس البحث أو أن وضع الفرض يتطلب صياغته بحيث يمكن القطع فيه برأى محدد ودقيق »(١٩) .

والفروض هى حلول مقترحة لمشكلة عبر عنها كتعميمات أو مقترحات . إنها تقريرات تتكون من عناصر صيغت كنظام منسق من العلاقات التى تحاول تفسير حالات أو أحداث لم تتأيد بعد عن طريق الحقائق .

وتكون بعض العناصر أو العلاقات التى تتضمنها الفروض حقائق معروفة ، فى حين أن البعض الآخر يكون حقائق متصورة . وعلى هذا النحو تستطيع الفروض ـ عن طريق الربط بين الحقائق المعروفة والتخمينات الذكية عن الحالات غير المعروفة ـ أن تنمى معرفتنا وتوسعها(٢٠) .

أما «عبد الحليم محمود» فيعرف الفرض العلمى بأنه عبارة عن قضية قابلة للاختبار يمكن أن تمثل حلاً مبدئياً لإحدى المشكلات(٢١) .

والفرض هو قضية تخمينية تعبر عن نمط معين من العلاقة بين الظواهر وغالباً ما تبدأ هذه القضية بأداة الشرط(٢٢) .

ويمكن تعريف الفرض أيضاً بأنه عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة ، وبين أحد العوامل المرتبطة بها أو المسببة لها ، أو أنه عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين متغيرين . أحدهما مستقل والآخر تابع(٢٣) .

والفرض هو تفسير أو حل محتمل للمشكلة التى يدرسها الباحث . ولكن صحته تحتاج إلى تحقيق وإثبات ولذلك يستخدم الباحث الوسائل المناسبة لجمع الحقائق والبيانات التى تثبت صحة الفرض أو تدحضه(٢٤) .

والفرض فى البحوث الاجتماعية ـ وهو ما يعنينا ـ تعميم عن علاقة بين مفهومين اجتماعيين أو أكثر ، يبدأ الباحث بوضعه فى البحوث البرهانية ، التى يريد فيها تحرى صحته أو خطأه ! فيصبح بعد ذلك قانوناً إجتماعياً ثابتاً ، أو نظرية اجتماعية مدعمة .

من كل ماسبق يمكن تحديد الافتراضات الأساسية التى تكمن فى الفرض العلمى :

١ ـ علاقة بين مفهومين أو متغيرين ، أحدهما تابع ، والآخر مستقل وقد تكون تلك العلاقة موجبة أو سالبة .

٢ ـ يمكن اختباره . ويقتضى ذلك البعد عن الفروض الفلسفية التى يصعب اختبارها . كما يقتضى ذلك أيضاً الأخذ فى الاعتبار الأساليب التى ستستخدم فى قياس الفروض ، خاصة مدى دلالته الإحصائية .

٣ ـ الخلو من التناقض . ويقتضى ذلك تحديد المتغيرات التى يضمها الفرض بدقة . وتحديد المفاهيم تحديداً واضحاً وتعريفها إجرائياً كلما أمكن ذلك .

٤ ـ الصياغة بإيجاز ووضوح . والبعد عن الغموض والعبارات غير المحددة . وقد يصاغ الفرض فى صورة عبارات تقريرية مباشرة : مثل : توجد فروق إحصائية دالة بين الأطفال الذين يقرأون الصحف والذين لايقرأونها فى التحصيل الدراسى ، وذلك لصالح مجموعة الأطفال الذين يقرأون .

أو يصاغ فى صورة صفرية . وهنا توضع العلاقة بين المتغيرين فى صورة صفرية : لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين... ونلجأ إلى الصياغة الصفرية إذا لم تكن هناك دراسات سابقة تدعم العلاقة بين المتغيرين .

٥ ـ المعقولية ، بمعنى أن تكون العلاقة التى بين المتغيرين ممكنة الحدوث أو معقولة ، فلا يعقل أن يتضمن فرضاً علاقة بين مفهومى : انتشار الأمية بين الأطفال ، وتدخين الوالدين ، ولكن يصبح الفرض معقولاً إذا كان الربط بين الأمية ومستوى تعليم الوالدين ، الأمية ودخل الأسرة ، الأمية والتسرب من التعليم وما إلى ذلك .

وهناك نقطة هامة تتعلق باختبار صحة الفرض . فالفرض قد يثبت صحته وقد يثبت خطأه . والفرض الذى يثبت خطأه لايقل أهمية من الناحية العلمية عن الذى يثبت صحته ، ولايقلل من أهمية النتائج التى توصل إليها البحث .

وهناك علاقة وثيقة بين الفروض ، والمفاهيم ، والنظريات . فالمفاهيم تساهم فى صياغة الفروض والنظريات ، وتلك الأخيرة ماهى إلا مجموعات مترابطة من المفاهيم . وقد يؤدى اختبار هذه النظرية من خلال استخدام الفروض إلى صياغة مفاهيم جديدة تضاف إلى بناء النظرية . أو قد يساهم فى تعديل بعض المفاهيم أو رفضها . فالبناء النظرى للعلم ماهو إلا هذه المجموعات من المفاهيم والفروض والنظريات[٢٦] .

ويقترح «برتراند راسل B. Russell » صياغة الفروض باستخدام الصورة المنطقية العامة Conditions . ويمكن التعبير عن التضمين العام باللغة العربية من خلال الصيغة إذا .... إذن ..... وهذا يعنى أنه إذا توفرت شروط أو ظروف معينة ، إذن فإن ظروفاً أخرى يمكن أن تحدث .

وهناك نوعان من الأخطاء فى صياغة الفروض[٢٧] :

الخطأ الأول : هو الصياغة الخاطئة ، التى تذهب إلى القول بأن الظروف السابقة تسبب الظروف اللاحقة ، مع أن هذا قد يكون خاطئاً . وما يقرره التضمين العام هو فقط إمكان وجود علاقة بين المتغيرين إذا توفرت مجموعة معينة من الظروف ، إذن فإن مجموعة أخرى سوف توجد ، وليس أن المجموعة الأولى من الظروف تسبب الثانية .

أما الخطأ الثانى : فهو أن التضمين العام لا يؤكد أن الظروف التالية صادقة بل هو يقرر أنه إذا كانت الظروف السابقة صادقة ، فإن الظروف اللاحقة تكون صادقة .

مصادر الفروض:

١ ـ الدراسات السابقة : من أبحاث علمية تشمل رسائل للماجستير والدكتوراه، أوراق مقدمة إلى ندوات ومؤتمرات علمية . وتفيد تلك الدراسات فى توجيه الفرض وطريقة صياغته .

٢ ـ تخصص الباحث . فعلى الباحث الإلمام بالنظريات والقوانين فى مجال تخصصه ، لينطلق منها فى صياغة فروض جديدة ، أو يختبر صحة نظرية من تلك النظريات .

كما يستلزم أن يكون على صلة بالعلوم التى تقترب وتخدم مجال تخصصه . فقد يستمد من تلك العلوم بعضاً من فروضه . فالباحث فى إعلام وثقافة الطفل لايكتفى بنظريات الإعلام ومبادىء ثقافة الطفل ، وإنما يجب أن يلم بمبادئ علم نفس الطفل وعلم الاجتماع والتربية وغيرها .

٣ ـ خبرة الباحث الشخصية ، وأيضاً قدرته على تخيل العلاقات الكامنة بين الظواهر والأشياء .

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الباحثين ينظرون إلى الفروض العلمية على أنها ناحية مظهرية ويقحمونها فى أبحاثهم والتى قد لاتتحمل أو تتطلب فروضاً ، مثل : الدراسات الوصفية التى تسعى إلى الإجابة عن تساؤلات . وقد يتطلب المنهج المستخدم فيها فروضاً وقد لايتطلب ذلك .

وقد يهمل البعض الآخر صياغة الفروض رغم أهميتها لبحثه ، كما فى البحوث التجريبية التى تقوم على صياغة فروض لعلاقة بين متغيرين ، تثبت التجربة صحة أو خطأ تلك العلاقة .

كما أن الدراسات الاستكشافية Exploratory Studies تجرى أساساً بغرض استنباط فروض يمكن اختبارها فى مرحلة تالية تستخدم بحوثاً أخرى (وصفية أو تجريبية أو تاريخية) .

وفى النهاية ، تشير إلى أنه على الرغم من أن التساؤلات والفروض هما وجهان لعملة واحدة ، ورغم وجه الشبه بينهما من حيث إن كليهما سؤال أو قضية يخدم الهدف الرئيس للبحث ، وليس فى ذهن الباحث إجابة محددة له . إلا إن هناك فرقاً بين التساؤل والفرض ، يتمثل فى أن الفرض أكثر اتساعاً من التساؤل ، فقد يحتوى على أكثر من سؤال ، ولابد أن يضم متغيرين ، أما التساؤل دائماً ما يبدأ بأداة استفهام . أما الفرض فلا يبدأ أبداً بأداة استفهام .

وفى البحوث الاجتماعية ، توجد صعوبة فى اختبار صحة الفروض إحصائياً بعكس العلوم التطبيقية مثل : الرياضيات أو الكيماء . ولكن ومع ذلك يمكن وضع بعض الفروض أو النظريات الخاصة بسلوك مجتمع من الأفراد أو الهيئات . وتتيح لنا العينات اختبار ما إذا كان الفرض أو النظرية صحيحاً أو غير صحيح .

وفى الواقع يجب ملاحظة أنه يوجد نوعان من الأخطاء ، يمكن أن يرتكب أحدهما. فقد يحكم على الفرض موضع الاختبار . بأنه غير صحيح بالرغم من كونه صحيحاً فى الواقع . ويسمى هذا النوع من الأخطاء ـ إحصائياً ـ باسم «خطأ من النوع الأول أو خطأ ألفا «a») . أو قد يحكم على الفرض موضع الاختبار بأنه

صحيح فى الواقع ويسمى هذا النوع الآخر من الأخطاء باسم «خطأ النوع الثانى أو خطأ بيتا B» .

ومن الممكن تلخيص ماسبق بخصوص صحة أو خطأ الفروض ، وصواب أو خطأ القرارات التى يمكن أن يقع فيها الباحث فى الجدول المبسط التالى[٢٨] :

القرار المتخذ	حالة الفرض الحقيقية	
	صحيح	خطأ
قبول الفرض	قرار سليم	قبول فرض غير صحيح ارتكاب خطأ النوع الثانى(β)
رفض الفرض	رفض فرض صحيح ارتكاب خطأ النوع الأول (α)	قرار سليم

وهنا يلاحظ أن أى قرار سوف يتخذ بخصوص قبول أو رفض أى فرض إحصائى يتوقف على عاملين أساسيين هما :

١ ـ المعلومات التى يحصل عليها عن طريق جمع بيانات من عينات .

٢ ـ درجة المخاطرة التى تحد إمكانية كون القرار الذى سوف يتخذ خاطئاً .

وعلى ذلك فاستخدام الأساليب والمقاييس الإحصائية هو الذى سيحدد طبيعة النتائج التى نحصل عليها من جمع البيانات من العينة . وهل هذه النتائج قريبة مما حدد فى الفرض أو غير قريبة أو غير متماثلة مع الفرض موضع البحث . وبناء عليه يتم قبول أو رفض الفرض .

رابعاً : العينة Sample

العينة فى أبسط تعريف لها هى الجزء الذى يتم اختياره من الكل ، بهدف دراسته أو قياسه وتعميم مانحصل عليه من نتائج على الكل . وهناك العديد من المفاهيم تصادف الباحث عند اختياره للعينة لابد من إلمامه بها منها :

- **المعاينة** : ونقصد بها اختيار العينة من المجتمع .

- **المجتمع** Population : مجموعة من المفردات التى تشترك معاً فى صفة أساسية أو فى بعض الخصائص المشتركة ، بحيث يمكننا القول أن جميع المفردات التى تشترك فى هذه الخصائص تمثل مجتمع . والمجتمع قد يكون مجتمعاً بشرياً أو غير ذلك . فالأطفال فى عمر معين يمثلون مجتمعاً لاشتراكهم فى خصائص فسيولوجية ونفسية واجتماعية مثل مجتمع أطفال ما قبل المدرسة ، مجتمع أطفال المرحلة الإعدادية ، وهكذا . ونشرات الأخبار التى يقدمها التليفزيون على قنواته المختلفة تمثل مجتمعاً ، لاشتراكها فى مجموعة من الخصائص ، منها أن الوحدة العضوية لها واحدة وهى الخبر ، أنها تقدم على الهواء مباشرة ، وغيرها . وللمفردات التى يتكون منها مجتمع ما حداً فاصلاً ، زمنياً أو مكانياً .

- **الحصر الشامل** : Complete Enumeration ويقصد به دراسة جميع مفردات المجتمع دون استثناء . ويحدث ذلك إذا كان عدد مفردات المجتمع قليلة ، وإذا توافر للباحث إمكانات مادية وأتيح له الوقت والجهد .

والبيانات التى يتم الحصول عليها من الحصر الشامل تعبر عن معالم المجتمع Param-eters of the Population مثل : متوسط المجتمع أو تباينه .

أشكال العينات :

هناك نوعان من العينات ، **الأول** هو العينة الموضوعية والتى تتعلق بموضوع البحث مثل عينة برامج الأطفال ، نشرات الأخبار ، الصحف ، المجلات ، كتب الأطفال .. إلخ . ويتم اختيار تلك العينة بناء على الحدود الموضوعية للبحث . فى بحث «نشرات الأخبار فى التليفزيون المصرى والتنشئة السياسية للمراهقين» العينة الموضوعية هنا تتم باختيار عينة من نشرات الأخبار فى التليفزيون المصرى المعروضة على القناة الأولى

وهى نشرات ٦ ، ٩ ، ١٢ وتم سحبها عن طريق الأسبوع الصناعى بنظام الدورة Rotation خلال دورة أو دورتين تليفزيونتين .

أما **النوع الثانى** من العينات فهى العينات البشرية والتى تختار من المجتمع الأصلى للدراسة . مثل الأطفال ، القائم بالاتصال ، الآباء ، القائمون على تربية الطفل ، وغير ذلك .

اختيار العينة الموضوعية :

فى الراديو أو التليفزيون : تتغير الدروة الإذاعية والتليفزيونية كل ثلاثة شهور . أى أن هناك أربع دورات سنوياً . وعلى الباحث ، طبقا لموضوع بحثه ونوعه (ماجستير ، دكتواره) ، أن يحدد هل سيأخذ دورة واحدة أم أكثر من دورة . كما يحدد بناء على طبيعة البرنامج الذى سيقوم بدراسته ، إذا كان سيتم اختيار جميع حلقات البرنامج أم سيقوم باخذ عينة من الحلقات ، وذلك عن طريق الأسبوع الصناعى والذى سيتم وفقاً لنظام الدورة . فإذا كان الباحث بصدد دراسة نشرات الأخبار التى يقدمها التليفزيون على القناة الأولى ولتكن نشرة الساعة التاسعة خلال دورة تليفزيونية (ثلاثة شهور) تبدأ من أول يناير ١٩٩٥ وحتى ٣١ مارس ١٩٩٥ يتم اختيار عينة النشرات كما يلى:

- يتم تحديد اليوم الذى سينطلق منه الأسبوع الصناعى بأن يعطى رقماً لكل يوم من أيام الأسبوع . ويسحب رقم ويكون اليوم المقابل له هو بداية الأسبوع فإذا كان يوم السبت . يكون السبت الأول من شهر يناير هو اليوم المنطلق للأسبوع الصناعى وهو الموافق ٧ يناير . واليوم الثانى هو الأحد من الأسبوع التالى ويكون موافق يوم ١٥ يناير . ثم الإثنين من الأسبوع الثالث والموافق ٢٣ يناير ثم الثلاثاء من الأسبوع الرابع والموافق ٣١ يناير ثم الأربعاء من الأسبوع الخامس والموافق ٨ فبراير ثم الخميس من الأسبوع التالى والموافق ١٦ فبراير ، ثم الجمعة من الأسبوع التالى والموافق ٢٤ فبراير ، ثم نعود إلى السبت من الأسبوع التالى والموافق ٤ مارس ، ثم الأحد من الأسبوع التالى والموافق ١٢ مارس فالإثنين من الأسبوع التالى ، والموافق ٢٠ مارس ، ثم الثلاثاء من الأسبوع التالى الموافق ٢٨ مارس .

وبذلك يكون لدينا (١١) نشرة ، تم اختيارهم من (١١) يوماً عن طريق الأسبوع الصناعى خلال دورة تليفزيونية مدتها ثلاثة شهور .

ويلاحظ أن هـذه الطريقـة تضمن لنـا سـلامة تمثيـل العينـة والبعد عـن التحيز نظراً لتغطيتها كل أيام الأسبوع ، حيث إن الأخبار قد تختلف من يوم لآخر .

ويوضح الجدول التالى هذه الطريقة :

اليوم / الأسبوع	السبت	الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الإثنين	الثلاثاء
الأول	١/٧										
الثانى		١/١٥									
الثالث			١/٢٣								
الرابع				١/٣١							
الخامس					٢/٨						
السادس						٢/١٦					
السابع							٢/٢٤				
الثامن								٣/٤			
التاسع									٣/١٢		
العاشر										٣/٢٠	
الحادى عشر											٣/٢٨

أيضـاً إذا أريد اختيار عينة من صحيفة مـا ، فقد يتم عمل مسح شامل لجميع أعداد الصحيفة خلالى فترة زمنية معنية ، أو أخذ عينة من أعداد الصحيفة عن طريق الأسبوع الصناعى .

اختيار العينة البشرية :

إذا كان اختيار العينـة والتعامل معها من الأمور الهامة فى البحث العلمى ، فإن هذه

النقطة أكثر أهمية فى بحوث إعلام وثقافة الطفل ، كما أنها أكثر صعوبة أيضاً وذلك لأن الباحث هنا يتعامل مع فئة من المجتمع لها سمات خاصة ولها ظروف مختلفة فى التعامل وهى فئة «الأطفال» ولابد للباحث فى مجال الإعلام وثقافة الطفل الإلمام بخصائص مراحل النمو المختلفة للطفولة .

وأول خطوة فى اختيار العينة هى تحديد مجتمع الدراسة . وتعنى به التحديد الدقيق لجملة الأفراد التى يراد اختيار العينة منها .

فإذا كنا بصدد دراسة عن أطفال المدارس الثانوية مثلاً ـ فيجب علينا تحديد المرحلة العمرية التى يقع داخلها طلاب المدارس الثانوية ، ثم تحديد هؤلاء الطلاب فى المجتمع المصرى ثم تحديد أعدادهم داخل نطاق المكان الذى سوف نختار منه العينة (محافظة الشرقية مثلا) .

والخطوة الثانية تتمثل فى عمل قائمة بالمجتمع الأصلى . وهى ما تسمى (إطاراً) لجميع مفردات المجتمع . وقد يحصل الباحث عليها من بعض الجهات أو قد يقوم هو بإعدادها . وإذا كانت هذه القوائم جاهزة ، فيجب على الباحث التأكد مما إذا كانت تضم جميع أعضاء هذا المجتمع .

ولابد أن يكون الإطار كافيا ، يحتوى على جميع الفئات التى تدخل فى البحث . فإذا كانت العينة من طلبة المدارس الثانوية ، فلا يعتمد على إطار يضم الذكور فقط دون الإناث ، أو يضم المدارس الرسمية دون المدارس الخاصة وهكذا . ويجب كذلك ألا تكون الأسماء المدونة فى إطار البحث مكررة .

يأتى بعد ذلك الخطوة الثالثة ، وهى تقدير الأعداد المناسبة والمطلوبة للعينة (عدد مفردات العينة) . ويراعى فى ذلك أن يسمح عدد مفردات العينة بحساب مستوى الدلالة الإحصائية . فلا تكون العينة أقل مما يسمح بذلك ولا أعلى بكثير عن ذلك .

ومهما كان المجتمع الأصلى للبحث ، واسع النطاق ، أو ضيق النطاق ، فإن على الباحث أن يحدد درجة التجانس فى هذا المجتمع الأصلى . وبالرغم من أنه من الأمور المتواترة أن حجم المجتمع يؤثر فى معدل التجانس ، بحيث يقل التجانس كلما كبر حجم المجتمع ، إلا أن هذا التواتر لايمكن أن يعتبر قاعدة . فالمعيار الحقيقى للتجانس هو أنواع المتغيرات التى يستلزم البحث تماثلها أو تقاربها على مدار المجتمع الأصلى .

فإذا كان موضوع البحث لا يستلزم سوى التشابه فى متغير واحد فقط ، وليكن «الدين» مثلاً، فإنه يمكن مهما اتسع نطاق المجتمع الأصلى اعتباره مجتمعاً كبير التجانس ، على حين أنه لايتوقع وجود درجة عالية من التجانس فى مصنع أو فى مجتمع محلى صغير إذا استلزم البحث ضرورة التشابه أو حتى التقارب فى عدد كبير من المتغيرات . وعندئذ يتطلب الأمر توفير أكبر قدر من التجانس فى هذا المجتمع الأصلى ، إما بتقليل المتغيرات المطلوب تشابهها أو بتجزئة المجتمع الأصلى إلى مجتمعات أو وحدات فرعية لضمان توافر المعدل المطلوب فى درجة التجانس بالنسبة لموضوع البحث[٢٩] .

فمثلاً لو أردنا دراسة موضوع «مستوى تعليم الأم وعلاقته بنمط مشاهدة الأطفال للتليفزيون فى كل من الحضر والريف» وأردنا اختيار عينة من الأطفال لتطبيق استبيان عليهم ، يكون لدينا المتغيرات التالية :

ـ مستوى تعليم الأم (٧ مستويات هى : أمى ، يقرأ ويكتب ، ابتدائية ، إعدادية ، ثانوية عامة أو دبلوم ، بكالوريوس أو ليسانس ، مابعد البكالوريوس أو الليسانس) .

ـ العينة (٢) حضر وريف .

ـ المرحلة العمرية للأطفال : وليكن اختيارها من ١٢ ـ ١٥ سنة (٣ سنوات) فيكون اختيار العينة على النحو التالى :

٧X ٢X ٣ = ٤٢X ١٢ (عدد المتغيرات) = ٥٠٤ مفردة .

ويحدد البعض الخطوات التالية لتحديد العينة[٣٠] :

١ ـ تحديد المشكلة : ولانعنى بها تحديد المشكلة العامة للبحث ، فمن المفترض أنها محددة سلفاً . ولكن المقصود هنا أن نحدد بدقة المعلومات التى نرغب الحصول عليها .

٢ ـ تحديد المجتمع : الذى نرغب فى اختيار العينة منه ، ويجب أن يكون هو نفسه مجتمع المشكلة محل الدراسة .

٣ ـ تحديد وحدة المعاينة وإعداد الإطار : وحدة المعاينة هى الوحدة التى سوف يتم دراستها ، وجميع القياسات والمعلومات عنها لتحقيق الهدف من البحث . أما الإطار فهو القائمة التى تحتوى على جميع وحدات المعاينة فى المجتمع .

٤ ـ تحديد طريقة جمع البيانات من العينة : حيث يمكن الحصول على قياسات ومعلومات مفردات العينة ، إما عن طريق : ـ المقابلة الشخصية ـ البريد أو التليفون ـ الجمع بين المقابلة الشخصية والبريد والتليفون ـ المشاهدة والقياس الفردى .

٥ ـ تحديد حجم ونوع العينة : يجب تحديد حجم العينة ومعرفة الطريقة التى سوف يتم اختيارها من المجتمع . حيث إن هناك العديد من هذه الطرق .

٦ ـ تنظيم العمل الميدانى : إذا تقرر استخدام الدراسة الميدانية للحصول على مختلف القياسات والمعلومات عن مفردات العينة التى تحددت ، فإنه يجب تنظيم العمل الميدانى بصورة تكفل نجاح الدراسة بالحصول على أفضل المعلومات والقياسات من وحدات المعاينة .

٧ ـ تحليل البيانات والمعلومات : التى تم التوصل إليها من خلال العينة ، وتشمل هذه الخطوة مراجعة البيانات التى تم الحصول عليها وتقييمها ، ثم تبويبها وإيجاد مختلف التقديرات لمعالم المجتمع مع وضع حدود الخطأ لهذه التقديرات .

الحجم الأمثل للعينة :

يتوقف تحديد حجم العينة على عدة اعتبارات أهمها[٣١] :

١ ـ الاعتبارات الفنية : أهمها درجة تجانس أو تباين وحدات المجتمع ، ومدى الثقة التى يود الباحث أن يلتزمها فى البحث . فإذا كان المجتمع الأصلى متجانساً أمكن أن تكون العينة صغيرة الحجم ، أما إذا كان التباين واضحاً فى المجتمع ، فمن الضرورى أن تكون العينة كبيرة الحجم للتقليل من خطأ الصدفة .

٢ ـ الاعتبارات غير الفنية : وأهمها الإمكانيات المادية المخصصة للبحث ، والوقت المحدد لجمع البيانات .

وهناك أكثر من طريقة إحصائية لتقدير الحجم الأمثل للعينة تأخذ فى الاعتبار متوسط العينة واتجاهه إلى الاختلاف أو التباين ، مع متوسط المجتمع الأصلى . ونأخذ فى الاعتبارات أيضاً الخطأ المعيارى وتحديد مستوى الثقة . ويمكن الرجوع إليها فى كتب الإحصاء .

من هذه الطرق طريقة «المنحنى الاعتدالى» ، والتى استخدمها «مود Mode»[٣٢] ويعطى «مود» مثالاً تطبيقياً مؤداه : إذا كان متوسط امتحان طلاب كلية معينة هو

(٧٢) درجة ، والانحراف المعيارى لهذا المتوسط هو (١٠) درجات فما هو حجم العينة التى ينبغى اختيارها من هذه الكلية ؟ بشرط ألا يكون خطأ الصدفة أكثر من ١٠٪ ، وأن يكون متوسط النجاح فى العينة (٧٠) درجة؟ .

ويعطى «مود» طريقة حل هذا التطبيق فيقول : نظراً لأننا أعطينا ـ افتراضاً ـ خطأ الصدفة = ١٠٪ فهنا يمكن لنا إيجاد قيمة (z) أى المتغير المعيارى Standard Varibale من الجداول الإحصائية الخاصة بتحديد المساحة تحت المنحنى الاعتدالى . ثم تطبق المعادلة التالية :

$$\text{المتغير المعيارى} = \frac{\text{الفرق بين متوسطى العينة والمجتمع} \times \sqrt{\text{العينة}}}{\text{الانحراف المعيارى لمتوسط المجتمع}}$$

$$\text{أى أن } ١.٢٨ = \frac{(٧٠ - ٧٢)\sqrt{\text{ن}}}{١٠}$$

$$\therefore \text{ ن} = ٤٠,٩٦$$

بمعنى أنه ينبغى أن تسحب عينة قدرها (٤١) حالة على الأقل .

ويراعى فى اختيار العينة الجيدة مجموعة من الشروط أجمعت عليها معظم المصادر يمكن تلخيصها فى شرطين أساسيين هما[٣٣] :

(١) أن تكون العينة ممثلة Representative للمجتمع الأصلى . أى تكون شاملة لجميع خصائص المجتمع الأصلى أو أكبر قليلاً منها . لأن الباحث لايستطيع أن يعمم من نتائجه إذا أختار العينة بطريقة عرضية . بمعنى أنه إذا تكررت نفس النتائج على عينات أخرى ، كانت العنية التى يجرى عليها البحث عينة ممثلة للمجتمع الأصلى أصدق تمثيل ، حتى يمكن أن تكون المتوسطات والنسب المئوية لخصائص أفراد العينة متقاربة ، أو متشابهة مع متوسطات ، ونسب المجتمع الأصلى ، حتى تصبح العينات ممثلة للكل الذى تنتمى إليه .

(٢) أن تكون لوحدات المجتمع الأصلى فرصاً متساوية Equal Chances فى الاختيار ، وكثيرا ما يقع الباحث فى خطأ عدم استيفاء هذا الشرط فى العينة التى يختارها دون قصد منه . فإذا كان البحث يتعلق بإجراء استبيان على مجموعة خاصة ، كان من السهل عليه أن يختار الأشخاص المقربين منه ، أو المحتكين به ، وفى هذا قصر الاختيار على مجموعة دون غيرها ، وعدم إعطاء جميع أفراد المجتمع فرصاً متساوية فى

الاختيار .

وغالباً ما يكتفى الباحث بالشرط الثانى ، لأن فيه عادة ضمان لاستيفاء الشرط الأول . فإذا ضمنا تساوى فرص الاختيار لجميع الأفراد ، حصلنا على عينة ممثلة للمجتمع الأصلى فى غالب الأحوال .

مصادر الخطأ فى اختيار العينة :

قد تتعرض نتائج البحث بطريق العينة لنوعين من الأخطاء هما[٣٤] :

(١) **خطأ الصدفة** : وينشأ هذا الخطأ من الفروق بين أفراد العينة وأفراد المجتمع كله . ولتوضيح ذلك نضرب المثل التالى : نفرض أن لدينا مجتمعاً مكوناً من ستة أفراد أعمارهم على التالى هى : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١٢ سنة . فإذا أردنا أن نحسب المتوسط الحسابى لأعمار هؤلاء الأفراد الذى هو ست سنوات ، علينا أن نحدد أولاً عمر كل مفردة من مفردات البحث . ولكن نفترض أننا لم نستطع أن نحدد هذه الأعمار لظروف خارجة عن إرادتنا . فى هذه الحالة نستطيع أن نقدر المتوسط الحسابى للأعمار باختيار عينة عشوائية من المجتمع ، ثم نعمم نتيجة العينة على المجتمع بأكمله ، فإذا قررنا اختيار عينة مكونة من حالتين ، لنقدر على أساسها متوسط الأعمار ، فقد يقع اختيارنا على الفردين اللذين يبلغ عمراهما ٢، ٤ . فى هذه الحالة يكون المتوسط الحسابى للأعمار هو $\frac{٢+٤}{٢}$ = ٣ سنوات . وقد نختار عينة ثانية وثالثة مكونة من حالتين . إلا أن تقديرنا لمتوسط الأعمار لن يكون دقيقاً كل الدقة إلا إذا اخترنا الفردين اللذين يبلغ عمراهما ٣ ، ٩ . وفى هذه الحالة الأخيرة يمكن القول بأن القيمة المقدرة للأعمار Estimated Value تنطبق تماماً على القيمة الحقيقية للأعمار True Value .

من هذا نرى أن خطأ الصدفة يرجع إلى أن العينة التى نختارها تكون دائماً محدودة العدد . وليس مضموناً أن يكون متوسط القيم فى أية عينة نختارها هو نفس المتوسط العام فى المجتمع . فقد يكون فى العينة التى نختارها شخص صغير السن ، فينحرف بالمتوسط إلى أسفل أو شخص كبير السن فينحرف به إلى أعلى ، ويرجع ذلك كله إلى عامل الصدفة .

(٢) **خطأ التحيز** : وينتج هذا الخطأ عادة من أن اختيار مفردات البحث لم يتم بطريقة

عشوائية . أو أن الإطار الذى اعتمد عليه الباحث فى اختيار العينة لم يكن وافياً بالغرض ، أو لصعوبة الاتصال ببعض المبحوثين ، وتركهم دون الحصول على الاستجابات المطلوبة منهم .

ويمكن تجنب خطأ الصدفة باختيار عينة كبيرة الحجم . وتجنب خطأ التحيز بمراعاة مبدأ الاختيار العشوائى بإعطاء جميع الوحدات فى المجتمع فرصاً متساوية فى الاختيار ، وأن يرجع الباحث إلى إطار يشمل كل الفئات التى يتضمنها البحث .

مزايا وعيوب العينات :

هناك العديد من المميزات التى يمكن تحقيقها من استخدام العينات عند دراسة خصائص المجتمع[٣٥] :

١ ـ يؤدى استخدام العينات إلى تحقيق وفرة فى الوقت والجهد والتكلفة .

٢ ـ يمكن أن نحصل من العينة على معلومات تفصيلية أكثر بكثير من المعلومات التى يمكن الحصول عليها من مفردات المجتمع .

٣ ـ قد تعطى بيانات العينة نتائج أكثر من النتائج التى يعطيها الحصر الشامل .

٤ ـ هناك من المجتمعات مايستحيل دراسته بالكامل . ولهذا يكون من الضرورى استخدام المعاينة فى دراسة مثل هذه المجتمعات .

٥ ـ تعطينا النظرية الإحصائية الأسلوب العلمى الذى يمكننا من تقدير دقة النتائج التى نحصل عليها من العينة وذلك على عكس ما يحدث عند إجراء الحصر الشامل .

٦ ـ للعينات دور بارز اليوم فى الدراسات السكانية فى ثلاثة مجالات أساسية هى :

ـ إجراء تعداد السكان بالعينة .

ـ دراسة الخصوبة السكانية ، وأبحاث ميزانية الأسرة وغيرها من الأبحاث الاقتصادية .

ـ مراقبة جمع البيانات فى التعدادات السكانية .

وهناك بعض العيوب للعينات منها :

١ ـ تحتوى النتائج التى نصل إليها من العينة على قدر من الخطأ يطلق عليه خطأ المعاينة ، وذلك بالإضافة إلى الأخطاء العادية التى قد يتعرض لها أى بحث .

٢ ـ قد تلعب الصدفة دورها ، وتكون العينة التى تم اختيارها غير ممثلة للمجتمع ، مما يؤدى إلى أن نستنتج صورة غير حقيقية عن المجتمع .

٣ ـ قد نحتاج فى بعض الأحيان إلى درجة مرتفعة جداً من الدقة لاتتحقق إلا من خلال عينة كبيرة الحجم ، بصورة لاتختلف كثيراً عن دراسة المجتمع بالكامل .

أنواع العينات :

(١) العينة العشوائية البسيطة Simple Random Sample

وتعتمد على إعطاء كل وحدة من وحدات المجتمع فرصة فى الاختيار . بمعنى توفير ظروف مضبوطة بدقة تضمن حصول كل مفردة من مفردات المجتمع الأصلى على فرصة متساوية للدخول فى العينة .

ويتم ذلك بكتابة جميع أسماء المفردات فى المجتمع الأصلى على بطاقات متساوية فى الحجم والشكل وتخلط معاً جيداً ، ثم توضع فى إناء أو صندوق ويسحب منها العدد المطلوب .

وتؤخذ على طريقة البطاقات أنها ليست طريقة علمية وخاصة إذا كان المجتمع كبيراً . ولذا أعد بعض العلماء جداول تعرف بجداول الأرقام العشوائية لتسهيل عملية الاختيار العشوائى . وعلى الباحث تحديد حجم العينة المطلوبة قبل استخدامه لتلك الجداول . فإذا كان الباحث بصدد تحديد عينة من أطفال المرحلة الإعدادية (بإدارة مصر الجديدة التعليمية بمحافظة القاهرة ، فعليه الحصول على قوائم بأسماء طلاب تلك المرحلة من مدارس مصر الجديدة الرسمية مثلاً) من واقع كشوف الإدارة التعليمية ، وليكن على سبيل المثال العدد ٧٠٠٠ طالب ، ثم يقوم بإعطاء كل اسم رقماً مسلسلاً من ١ ـ ٧٠٠٠ . ثم يحدد حجم العينة المطلوبة ولتكن بنسبة ٢٠٪ ، وعلى ذلك تكون العينة المطلوبة تساوى $\frac{٢٠}{١٠٠} \times ٧٠٠٠ = ١٤٠٠$ طالب .

يقوم الباحث بعد ذلك بفتح جداول الأرقام العشوائية ، ليحصل منها على ١٤٠٠ رقم ، بأن نضع أصبعه على أى رقم فى أول الجدول أو وسطه أو أى مكان ، بحيث يتكون هذا الرقم من أربع خانات . وليكن (١٠٢٨) فيكون هذا الرقم هو ممثلاً لأول شخص فى العينة المطلوبة . ويقوم الباحث بعد ذلك بقراءة الأرقام أفقياً أو رأسياً حتى يصل إلى العدد المطلوب على أن تستبعد الأرقام الأعلى من (٧٠٠٠) وكذلك الأرقام

التى تتكرر .

٢ ـ العينة العشوائية المنتظمة : Systematic Random Sample

وفيها يتم ترتيب مفردات المجتمع الأصلى ترتيباً منظماً ، طبقاً لمستويات معينة تأخذ فى الاعتبار جميع العوامل المراد بحثها . فإذا أردنا أن نأخذ المستوى التعليمى لأفراد العينة فى الاعتبار ، فإننا نرتب الطلاب ترتيباً تصاعدياً أو تنازلياً وفقاً لمستواهم التعليمى . ثم نختار من بينها العدد المطلوب ، بحيث نضمن تمثيل جميع المستويات التعليمية فى العينة .

بعد ترتيب الطلاب يتم اختيار المفردة الأولى من العينة اختياراً عشوائياً ، ثم يتم اختيار باقى المفردات بحيث يكون على أبعاد رقمية ثابتة أو مسافات رقمية واحدة .

لنفرض أن لدينا مدرسة عدد طلابها ٣٠٠ طالب . إذا فرضنا أننا نريد اختيار عينة منتظمة من بينهم قوامها ٣٠ طالباً . فمعنى ذلك أننا سنختار طالباً واحداً من بين كل عشرة طلاب . فنبدأ فى اختيار المفردة الأولى عشوائياً من سجل الطلاب من أرقام (١ ـ ١٠) وليكن رقم ٥ . بعد ذلك يكون الرقم التالى هو (١٥) ثم (٢٠) ثم (٣٥) ثم ٤٥) وهكذا حتى نصل إلى العدد المطلوب للعينة .

وهكذا نرى أن هناك اختلافاً بين العينة العشوائية البسيطة ، والعينة العشوائية المنتظمة . فبينما يتم اختيار جميع المفردات عشوائياً فى العينة البسيطة ، يتم اختيار المفردة الأولى فقط عشوائياً في العينة المنتظمة . أيضاً لاتوجد مسافات فاصلة أو محدودة بين مفردات العينة البسيطة على عكس العينة المنتظمة . ففى العينة البسيطة قد يختار الباحث الرقمين ٧ ، ٨ ولكن هذا لايحدث مطلقاً فى الطريقة المنتظمة ، لأن معنى ذلك أن تكون المسافة بين المفردتين المتتاليتين واحد ، وبذلك سيتم اختيار جميع مفردات المجتمع الأصلى وهذا أمر مستحيل .

٣ ـ العينة الطبقية Stratified Sample

وفيها يتم تقسيم المجتمع الأصلى إلى طبقات بناء على خاصية معينة (ذكور ـ إناث) (متعلم ـ أمى) (ريف ـ حضر) ، وغير ذلك . يتم اختيار العينة من هذه الطبقات بإحدى الطريقتين العشوائيتين ، بحيث تضمن تمثيل جميع وحدات أو طبقات المجتمع فى العينة .

والعينة الطبقية لاتبتعد بذلك عن معنى ومضمون العينة العشوائية ، ولكنها تعنى أنه قبل الاختيار العشوائى يقسم الجمهور إلى درجات أو فئات ، ومن ثم يتم الاختيار العشوائى من بين هذه الفئات . ولهذا فهى أكثر دقة من العينة العشوائية البسيطة لأنها تعمل على تمثيل جميع فئات الجمهور الأصلى فى العينة[٣٦] .

(٤) العينة المساحية : Area Sample

ويطلق عليها أيضاً عينة التجمعات Cluster Sample ، أو العينة المساحية الاحتمالية Probabilty Sample Area .

وتتلخص تلك الطريقة فى اختيار عينة من مجتمع متسع مكانياً ، وعلى ذلك يتم اللجوء إليها إذا كان حجم المجتمع الأصلى كبيراً ، وانتشار وحدات العينة فى مساحات جغرافية متشعبة مما يصعب معه إعداد قوائم تفصيلية لجميع الوحدات .

وتتطلب العينة المساحية اختيار وتحديد الأماكن أولاً ، ثم الأفراد ثانياً . وتستلزم هذه الطريقة إعداد وتوفير خرائط دقيقة عن المنطقة التى يشملها البحث . ويبدأ الباحث بتقسيم المجتمع إلى وحدات أولية يختار من بينها عينة بطريقة عشوائية ، ثم يقسم تلك الوحدات إلى وحدات ثانوية ، ثم ثالوثية ، رباعية . فعلى سبيل المثال : إذا أراد باحث اختيار عينة من شباب الجامعة فى محافظة الشرقية . فإنه يقوم بتقسيم المحافظة إلى مراكز (١٤ مركزاً) ثم يختار عينة من تلك المراكز بحيث تمثل المحافظة جغرافياً فيختار على سبيل المثال : أربع مراكز هى : الزقازيق ، ديرب نجم ، بلبيس ، الإبراهيمية . ثم نقسم هذه المراكز إلى ريف وحضر . ويتم اختيار عينة من الريف ، وأخرى من الحضر ، بحيث تمثل العدد المطلوب اختياره وتراعى متغيرات البحث .

(٥) العينة العمدية Purposive Sample

وهى العينة التى يتعمد الباحث أن تتكون من وحدات معينة ، لأنه يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلى تمثيلاً صحيحاً . وواضح أن هذه الطريقة توفر على الباحث كثيراً من الوقت والجهد الذى يبذله فى اختيار العينة ، إلا أنها تستلزم معرفة المعالم الإحصائية بالنسبة للمجتمع الأصلى وبالنسبة للوحدات التى يرغب الباحث فى اختيارها ، وهذا أمر قد لايتيسر فى جميع الأحوال ، ثم إن هذه الطريقة تفترض بقاء خصائص الوحدات على ما هى عليه ، وهذا أمر غير مضمون حيث إن جميع الظواهر تخضع

للتغيير المستمر . ومن المحتمل جداً أن تتغير خصائص الوحدات ، بحيث لاتبقى ممثلة لخصائص المجتمع الأصلى[٣٧] .

(٦) عينة الفئات (أو الحصصية) :

تتكون العينة فى طريقة الفئات من مجموعات من العناصر (فئات) بدلاً من أن تتكون من الأعضاء أو الحالات الفردية فى المجتمع الأصلى . فبدلاً من أن يرصد الباحث جميع تلاميذ المدارس الابتدائية فى مدينة معينة . ويختار ١٥٪ من هؤلاء التلاميذ للعينة بطريقة عشوائية ، يقوم برصد جميع المدارس الابتدائية فى المدينة ثم يختار ١٥٪ من هذه الفئات بطريقة عشوائية . ويستخدم جميع تلاميذ هذه المدارس المختارة باعتبارهم العينة . وبدلاً من رصد جميع المساكن فى مدينة قد يرصد جميع المجمعات السكنية فيها ويختار ٧٪ من هذه الفئات بطريقة عشوائية ثم يدخل جميع مساكن المجمعات المختارة .

وعينة الفئات اقتصادية إذ أن ملاحظة فئات من المفردات فى مدارس قليلة أكثر سهولة وتكلفة من ملاحظة تلاميذ مختارين عشوائياً ومبعثرين فى مدارس كثيرة داخل المدينة . ومن ناحية أخرى تؤدى عينة الفئات عادة إلى خطأ فى العينة أكبر مما تؤدى إليه عينة عشوائية بسيطة بنفس الحجم ، وذلك لأن كل فئة فيها ـ مثل مجمع سكنى فى حى معين ـ قد تتكون من مفردات متشابهة ، مما يقلل من تمثيل العينة[٣٨] .

(٧) العينة العارضة أو العابرة Chunk Sample

وواضح من اسمها أنها لاتخضع لأى معيار فى الاختيار ، فهى تخضع للتعرض العابر مثل اختيار العينة من أول الأفراد الذين يشترون جريدة معينة فى مكان معين ، أو وقت محدد . ومن عيوبها أنها لاتصلح أساساً للتعميم . ولكنها تفيد فى الحصول على معلومات عن ظاهرة ما بطريقة سريعة ومن مكان محدد .

(٨) العينة متعددة المراحل Multistages Sample

ويعتمد اختيارها على أكثر من طريقة حتى يتم التوصل إلى المفردات المستهدفة .

وعموماً ، يمكن إدراج جميع أنواع العينات فى فئتين عريضتين هما : العينات العشوائية Randomly أو الاحتمالية Probability ، والتى تخضع لقوانين الاحتمالات ، أو العشوائية التى تعطى فرصاً متساوية فى الاختيار لكل المفردات . ويتميز هذا النوع

من العينات بإمكانية قياس الخطأ الناتج عنها .

وتضم العينات العشوائية أو الاحتمالية الأنواع التالية من العينات :العينة العشوائية البسيطة ، العينة العشوائية المنتظمة ، العينة الطبقية ، العينة المساحية أو عينة التجمعات.

أما الفئة الثانية فتشمل العينات غير الاحتمالية Nonprobability أو العمدية Purpos-ive، والتى تسمح بتدخل العامل الشخصى فى الاختيار طبقاً لطبيعة المشكلة وهدف الدراسة . ومن أنواع العينات غير الاحتمالية ، العينة العمدية ، وعينة الفئات أو الحصصية ، والعينة متعددة المراحل ، والعينة العارضة أو العابرة .

obeikandl.com

مراجع الفصل الخامس

(١) ديوبولد ب. فان دالين . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، ط٤ ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠ ، ص ١٩٤ ـ ٢٩٥ .

(٢) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم ، "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، دار النهضة العربية ١٩٨٥ ، ص ١٣٩ ـ ١٤٠ .

(٣) عبد الباسط محمد حسن . "أصول البحث الاجتماعى" ، ط٦، مكتبة وهبه ، ١٩٧٧ ، ص ١٩٠ .

(٤) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، المرجع السابق ، ص ٢٤٣ .

(٥) ديوبولد ب. فان دالين . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، المرجع السابق ، ص ٢٩٧.

(٦) ديوبولد ب. فان دالين . المرجع السابق ، ص ٣١٥ .

(٧) ديوبولد ب. فان دالين . المرجع السابق ، ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

(٨) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم ، "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، مرجع سابق، ص١٩٨ ـ ١٩٩ .

(٩) ديوبولد ب. فان دالين . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، مرجع سابق ، ص ٣٧٤.

(١٠) محمد الغريب عبد الكريم . "البحث العلمى : التصميم والمنهج والإجراءات" ، مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٧ ، ص ١٠٨ .

(١١) عبد الباسط محمد حسن . "أصول البحث الاجتماعى" ، مرجع سابق ، ص ٢٦٨ ـ ٢٧٠.

(١٢) فان دالين . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ نقلا عن :
Woody thomas , "of history and its methods" Journal of Experimental Education (15 March. 1947) P. 175

(١٣) عبد الباسط محمد حسن . "أصول البحث الاجتماعى" ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤.

obeikandl.com

(١٤) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(١٥) عبد الباسط محمد حسن . "أصول البحث الاجتماعى" ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧ ، ١٦٥ .

(١٦) Kerlinger, F. N. "Foundations of Behavioral", P. 54 1964 .

(١٧) عبد الحليم محمود السيد . "مناهج فى علم النفس" ، مكتبة جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٨٢ .

(١٨) محمود قاسم . "المنطق الحديث ومناهج البحث" ، ط٣ . الأنجلو المصرية ، ١٩٧٢ ، ص ١١٨ .

(١٩) George A. Lundberg "Social Research" N. Y. 1992, P. 9-11.

(٢٠) فان دالين ، "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، مرجع سابق ، ص ٢١٥ .

(٢١) عبد الحليم محمود . "مناهج البحث فى علم النفس" ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٢٢) محمد الجوهرى وعبد الله الخريجى . "مناهج البحث العلمى طرق البحث الاجتماعى" ، ط٢، جدة : دار الشروق ، ١٩٨٠ ، ص ٩٧ .

(٢٣) عبد الباسط حسن ، "أصول البحث الاجتماعى" ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

(٢٤) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم ، "مناهج البحث" ، مرجع سابق ، ص ٥٩ - ٦٦ .

(٢٥) حسن الساعاتى ، "تصميم البحوث الاجتماعية وطرائقها وكتابتها" ، ط٢ ، مكتبة سعيد رأفت ١٩٩٢ ، ص ١٤١ .

(٢٦) محمد الجوهرى وعبد الله الخريجى . "مناهج البحث العلمى" ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

(٢٧) عبد الحليم محمود . "مناهج البحث فىعلم النفس" ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

(٢٨) عبد الله عبد الحليم أبو بكر وآخرون . "الاحصاء وبحوث العمليات" ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٦ ، ص ٢٥٨ .

(٢٩) غريب محمد سيد أحمد . "تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى" ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعة ، ١٩٨٣ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ .

(٣٠) عبد الله عبد الحليم أبو بكر وآخرون . "الإحصاء وبحوث العمليات" ، مكتبة

عين شمس ١٩٩٦ ، ص ٢٠٥ .

(٣١) عبد الباسط محمد حسن . «أصول البحث الاجتماعى» ، مرجع سابق ، ص ٤٤٤ .

(٣٢) غريب محمد سيد أحمد . «تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى» ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢ نقلا عن :

Elmer B. Mode, "Elements of Statisticsm", New Jersey : Prentice Hall, 1961, P.P. 152 - 156 .

(٣٣) السيد محمد خيرى . «الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية» ، دار النهضة العربية : ١٩٧٠ ، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٣٤) عبد الباسط محمد حسن . «أصول البحث الاجتماعى» ، مرجع سابق ، ص ٤٣٧ - ٤٣٩ .

(٣٥) عبد الله عبد الحليم أبو بكر وآخرون . «الإحصاء وبحوث العمليات» ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .

(٣٦) إبراهيم أبو لغد ولويس كامل مليكة . «البحث الاجتماعى : مناهجه وأدواته» ، مركز التربية الأساسية فى العالم العربى ، سرس الليان ، ١٩٥٩ ، ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٣٧) عبد الباسط محمد حسن ، «أصول البحث الاجتماعى» ، مرجع سابق ، ص٤٦١.

(٣٨) ديوبولد ب. فان دالين . «مناهج البحث فى التربية وعلم النفس» ، مرجع سابق ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .